مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد12/ العدد: 01 (2022)، ص 154- 172

# استطلاعات الرأي وقياس الرأي العام بين المبادئ النظرية والإشكاليات العملية

## - قراءة في نتائج استطلاع تعزيز اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي والبحثي في الجزائر-

# Opinion Polls and The Measurement of Public Opinion Petween Pheoretical Principles and Practical Problems- Reading in The Results of The Survey To Promote English in The University and Research community in Algeria-

غرابي عبد السلام[1*]، برادري نعيمة [2]

[1] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، abdesselem.gherabi@univ-msila.dz

[2] مخبر سوسيولوجية جودة الخدمة العمومية،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، berardi.naima@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 20 /2019/08 تاريخ القبول: 2022/01/04 تاريخ النشر: 2022/06/28

**ملخص:**

رصدت هذه الدراسة الوصفية الا ستقرائية قضية إعلامية/ سياسية مهمة، ترتبط بقياس ا ستطلاعات الرأي وآليات عملها، حيث وفي إطار العمليات المتسارعة للتحول إلى مجتمع المعلومات وصناعة المعرفة بدأت تظهر ممارسات جديدة لقياس الرأي العام عبر شبكة الإنترنت، ورغم إيجابياتها إلا أنها أثرت على أخلاقيات البحث العلمي ومست بالمعايير العلمية والمهنية. فرغم فاعلية نتائج استطلاع تعزيز اللغة الانجليزية في الوسط الجامعي والبحثي في الجزائر، إلا أنها ارتبطت بعد ة إشكالات منهجية، ثقافية، فنية، موضوعية، و سياسية. يمكن تجاوزها لجعل مسوح قياس الر أي العام تحقق أهدافها في الإصلاح الديمقراطي عبر مختلف المستويات.

كلمات مفتاحية: استطلاعات الرأي؛ الرأي العام؛ تعزيز؛ اللغة الإنجليزية؛ الوسط الجامعي والبحثي.

*المؤلف المرسل: غرابي عبد السلام، abdesselem.gherabi@univ-msila.dz

**Abstract**:

This inductive descriptive Study identified an important media/political issue, linked to the measurement of opinion polls and their mechanisms of action, as as part of the accelerated processes of transition to the information society and the knowledge industry began to show new practices to measure public opinion over the Internet, and despite its positives, it affected the ethics of scientific research and met scientific and professional standards. Although the results of the survey promoting English in the university and research community in Algeria are effective, they have been linked to several problems: methodology, cultural, artistic, objective, and political. They can be overridden to make public opinion surveys achieve their goals of democratic reform at various levels.

**Keywords**: English Language; Opinion Polls; Public opinion; Reinforcement; University Research Centers.

**Résumé**:

Cette étude descriptive inductive a identifié une question médiatique/politique importante, liée à la mesure des sondages d'opinion et de leurs mécanismes d'action, dans le cadre des processus accélérés de transition vers la société de l'information et l'industrie de la connaissance a commencé à montrer de nouvelles pratiques pour mesurer l'opinion publique sur Internet, et malgré ses aspects positifs, elle a affecté l'éthique de la recherche scientifique et a respecté les normes scientifiques et professionnelles. Bien que les résultats de l'enquête sur la promotion de l'anglais dans la communauté universitaire et de recherche en Algérie soient efficaces, ils ont été liés à plusieurs problèmes: méthodologiques, culturels, artistiques, objectifs et politiques. Ils peuvent être remplacés pour que les sondages d'opinion publique atteignent leurs objectifs de réforme démocratique à différents niveaux.

**Mots clés** : Langue anglaise; Opinion Publique; Promotion; Sondages d'opinion; Université et Centre de Recherche.

**مقدمة**

، تـ مثل استطلاعات الرأي العام والوقوف على،مؤشراتها،مرتكزا أساسيا في توجيه صانعي القرار الاتجاه الصحيح في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وتكتسب ،مسوح قياس استطلاعات الرأي أهمية كبيرة كونها تظهر توجهات وميول الرأي العام حيال قضية ما أو قضايا مختلفة.

ولقد أسهمت الوسائل الحديثة للاتصال في تسريع العملية، حيث ازدادت المسوح عن طريق الإنترنت لتميزها بالملائمة والسرعة والا نتشار والوسائط المتعددة التي فعلت التدفق الشبكي للمعلومة بين صانعي القرار وأفراد المجتمع، و صاغت التحولات بمختلف توجهاتها.

وفي سياق إصلاحات الدولة الجزائرية في مختلف القطاعات ولأجل مرتبة أمثل للنشاطات التعليمية والعلمية للجامعة الجزائرية، ا تجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للقيام با ستطلاع رأي حول،مقترح استخدام وتعزيز اللغة الانجليزية في الوسط الجامعي والبحثي، كانت نتائجه حاسمة نظرا لتباينها.

ويتمحور السؤال الرئيسي لهذا المقال حول: **الإشكالات المنهجية والموضوعي ة المؤثة على نتائج استطلاع تعزيز اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي والبحثي في الجز ائر؟**

من خلال الإشكالية العامة سنجيب عن تساؤلات مرتبطة، أهمها:

- ما هو مفهوم استطلاعات الرأي؟ وما هي أدوارها؟
- أدوات قياس الرأي العام؟
- مكانة،مسوح استطلاعات الرأي العام في أجندة وبرامج عمل صانع القرار ؟

وتنطلق أهمي ة الدراسة من ثلاث مصادر أساسية :

- المصدر الأو ل يتعلق بأهمية استطلاعات الرأي العام ذاتها في التأثير على القرارات السيادية وبالتالي التأثير على مخرجات الهيئات العمومية المركزي ة وغير المركزية، وهو الأمر الذي يترتب عليه تغيير المسار الإصلاحي في أي بلد، خاصة حديث التجربة الديمقراطية مثل الجزائر.
- المصدر الثاني: يتمثل في أهمية التجربة الجزائرية كتجربة ديمقراطية.
- المصدر الثالث: إن قضية الرأي العام قضية مرتبطة ارتباطا وثيقا بعلوم الإعلام والا تصال لاسيما أن الإعلام والر أي العام،مؤثران ومتأثران ببعضهما البعض، حيث يلعب الإعلام دورا مهما في صياغة وتشكيل الرأي العام، كما أن الإعلام بدوره يعتمد كثيرا على استطلاعات الرأي في تغطياته.

إن ما ،يضفي مزيدا من الأهمية على هذه الدراسة أنها تمثل باكورة عمل ، وربما من الدراسات الأولى التي تبحث في استطلاعات الرأي الجزائرية فكرها وتناقشها، وتضع القائ والباحث في صلب الموضوع وتقر به من صورة الوضع بالنسبة لدور استطلاعات الرأي في الدول النامية.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه استطلاعات الر أي العام في عملية الانتقال

الديمقراطي وآلية العمل التي تتبعها مؤسسات استطلاع الرأي العام إن وجدت، كما تهدف إلى الكشف عن عوائق فشلها أحيانا.

## 1- الإطار المفاهيمي

### 1-1- استطلاعات الرأي (Opinion Polls)

- لغويا يقال استطلع الشيء، أي طلب طلعه ومعرفته، واستطلعه حول الأحداث الأخيرة: طلب رأيه حول حقيقتها وظروفها. (مختار، 2008، صفحة 33)

- ويعرف اصطلاحا بأنه "دراسة علمية تم إجراؤها بشكل منهجي تهدف إلى معرفة آراء المواطنين اتجاه إحدى القضايا الهامة، أو أحد الأحداث المطروحة على الساحة وتفيد نتائجها كل المهتمين من إعلاميين وباحثين ومسئولين، وتساعدهم في عملية اتخاذ القرارات وصياغة البرامج وتحديد الأهداف، كما أنها توفر كما ضخما من المعلومات في مختلف المجالات". (التهامي، 2005، صفحة 16)

- أو هو "تقصي رأي فئة أو مجموعة من أفراد المجتمع بهدف التعرف على توجهها تجاه قضية أو مجموعة من القضايا التي تشغل المجتمع وصانع القرار". (أبورمان، 2012، صفحة 158)

وعليه فاستطلاع الرأي هو وسيلة فنية، تستهدف استشراف اتجاهات الرأي العام.

### 1-2- الرأي العام (Public opinion)

يعرف الرأي العام لغويا من مفهومه التفكيكي التركيبي، فنجد مفهوم الرأي: الذي يعني العقل والتدبر والتأمل ومفهوم العام والذي يعني جمع العامة خلاف الخاصة. ومنه يشير مفهوم الرأي العام إلى الجماعة وما تعلق برأيها العام بشموليته. (الجبور، 2010، صفحة 196)

ويعتبر مصطلح الرأي العام من المصطلحات القليلة التي يصعب على الباحثين تحديدها تحديدا دقيقا، ويذهب بعض الباحثين إلى أن القدرة على قياس الرأي العام، تفوق القدرة على تعريفه أو تطويعه.

ومن التعريفات الاصطلاحية التي أعطيت له:

-الرأي العام، هو "الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة بالنسبة لقضية معينة أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الأغلبية، أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا، أو هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في مسألة ذات اعتبار هام بعد مناقشات علنية عامة ووافية". (الجبور، 2010، صفحة 197)

- كما يعرف على أنه "خلاصة آراء مجموعة من الناس أو الرأي الغالب أو الاعتقادات السائدة، أو إجماع الآراء، أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر ما أو ظاهرة ما أو موضوع من القضايا قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، وقد تكون ذات طابع محلي أو قومي أو إقليمي أو دولي يثار حولها الجدل ، وهذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به". (منير، 1998، صفحة 136)

- ومن التعريفات الحديثة للرأي العام: " هو اتجاهات ومواقف الناس إزاء قضية أو موضوع معين، حيث يكون هؤلاء الناس أعضاء في نفس الجماعة المعينة". (حاتم، 1993، صفحة 28.)

بينما يقصد بقياس الرأي العام، الوقوف على اتجاهات الرأي العام إزاء قضية ما يدور حولها الجدل والنقاش ذات صلة بمصالح المواطنين. وقد ظهرت هذه الدراسات في المجتمعات الغربية ومرت بعدة مراحل وتطورات توصل خلالها المختصين في هذا الميدان إلى مناهج وأدوات وأساليب خاصة بها. (عدلي، 2006، صفحة 28.)

### 3-1- تعزيز (Reinforcement)

ل غويا يقال عز تعزيزا عزه عظمه، وجعله عزيزا نصره، وقواه. (جبران، 2006، صفحة 73.)

- ويعرف اصطلاحا بأنه "عملية تدعيم السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل، بإضافة مثيرات إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه".
- أو هو "عملية زيادة تكرار حدوث سلوك قليل التكرار، أو الإبقاء على درجة تكرار سلوك كثير التكرار".

ولا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل، فهو ذو أثر إيجابي من الناحية الانفعالية أيضا حيث يؤدي التعزيز إلى تحسين مفهوم الذات واستثارة الدافعية كما يقدم تغذية راجعة بناءة . وللتعزيز أهمية كبرى في تيسير التعلم وتحسين مخرجات التدريس. (Richard, 2015, p. 85)

### 4-1- اللغة الانجليزية (English language)

اللغة الإنجليزية، هي إحدى اللغات الجرمانية الغربية، التي نشأت قديما من اللهجات الأنجلو فريزية، وقد دخلت إلى بريطانيا بواسطة المستوطنين أو الغزاة الجرمانيين في بداية القرن الخامس واستخدمت مفردات تختلف عن اللغات الأوروبية التي كانت متواجدة في ذالك العصر، فقد أتى قسم كبير من المفردات الإنجليزية الجديدة من لغات تعرف باسم "أنجلو- نورمان" Anglo-normand".

ويشار إلى أن الانجليزية استخدمت الكثير من الألفاظ والمفردات الدخيلة التي تعود في منشئها إلى لغات أخرى.

ولقد تطورت اللغة الإنجليزية عبر الأزمنة التالية: (John, 2015, p. 37)

- الانجليزية القديمة: 450- 1100 م
- الانجليزية الوسطى: 1100- 1500 م
- الانجليزية الحديثة المبكرة: 1500- 1800 م
- الانجليزية الحديثة المتأخرة: 1800 م- إلى غاية اليوم.

### 5-1- الوسط الجامعي والبحثي (University Research Centers)

الجامعة، مصطلح مأخوذ من الكلمة الانجليزية University والذي يعني التجمع الذي يظم أقوى الأسر ، نفوذا في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة. وعليه استخدمت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلدان والشعوب. (الصغير، 2005، صفحة .21)

وعرف قاموسيا أنها "مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها الآداب والفنون والعلوم". [13]

أما اصطلاحا، فتعرف على أنها "تلك المنظمة التي تحتوي عددا من المعاهد التعليمية العليا، ويكون لديها غالبا كلية للفنون الحرة واثنتان أو أكثر من المدارس أو الكليات المهنية، وتقدم برنامجا للدراسات العليا وتكون قادرة على منح الدرجات العلمية في مختلف مجالات الدراسة". (الحمامصي، 2011، صفحة .153)

وضمن هذا التصور، يمكن تعريف الجامعة اصطلاحا على أنها "مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته وظيفتها إنتاج العلم والمعرفة، وتساهم في تكوين رأي عام واعي وتساعد على تنمية وتكوين شخصية الطالب وتؤثر في تفاعلاته المختلفة داخل الجامعة وخارجها".

أما البحث العلمي، فيعرف على أنه " نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير واستقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية، من أجل معرفة الترابط بين هذه الحقائق، واستخلاص المبادئ العامة والقوانين التفسيرية". (بدران، 2002، صفحة .290)

## 2- قياس استطلاعات الرأي العام: بين المبادئ النظرية والإشكاليات العملية

### 2-1- تطور دراسات استطلاع الرأي العام

لقد أدرك الإنسان منذ القدم أهمية الرأي العام وتأثيراته على مختلف القضايا ، وقد استخدم أكثر في العلاقة بين الحاكم والمحكومين، إذ لجأ هؤلاء إلى أساليب عدة من أجل كسب الرأي العام.

ومع تطور الاتصالات والثورة التكنولوجية وزيادة أهمية البحوث العلمية فرضت دراسات الرأي العام واستطلاع اتجاهاته نفسها وبقوة، وأصبحت ميزة بارزة تعتمد عليها الكثير من الفعاليات في مختلف الميادين.

وترجع أولى المحاولات لقياس الرأي العام إلى سنة 1774 بالولايات المتحدة الأمريكية من قبل كل من مؤسستي "أراز، Araz Institution" للاستطلاعات و "بنجامين فرانكلين" Benjamin Franklin " لقياس الرأي العام في المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر، التي شكلت فيما بعد فيدرالية الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة مدى استجابة الجمهور الأمريكي للحرب المقترحة ضد إنجلترا، وتوالت المحاولات فيما بعد من قبل المؤسسات الإعلامية والتجارية لقياس الرأي العام.

وفي سنة 1935 بدأت مرحلة جديدة من استطلاعات الرأي العام مع إنشاء معهد "جالوب Gallup poll" وتطبيقه الأسلوب العلمي في قياس الرأي العام، من خلال استخدام العينات الحصصية وقدرته على استطلاع الرأي العام في عديد القضايا والنجاح في التنبؤ بها على غرار فوز الرئيس "Roosevelt Franklin Delano " في انتخابات سنتي 1940 و 1944، ومع المشاكل والهزات السياسية التي تلت استخدام هذه

الأداة في الأحداث التالية واتهام الكونغرس تلك العملية بالانحياز، تدخل الكونغرس وفرض مجموعة من القوانين والتدابير التنظيمية للعملية مما جعلها تتطور أكثر علميا خاصة من ناحية البعد عن هامش الخطأ العلمي.

ومع بداية عام 1965 ونجاح Gallup poll في الكثير من الاستطلاعات شاع استخدام هذه الأداة البحثية في نحو 40 دولة كألمانيا، فرنسا، اليابان، لتصل بعدها دول العالم الثالث كمصر وإندونيسيا والبرازيل فيما بعد.

وقد تطورت مجالات دراسة استطلاع الرأي منهجيا، حيث ومنذ منتصف القرن التاسع عشر كانت الدراسات معيارية فلسفية ثم انتقلت إلى حقل النظرية السياسية مع موجات الديمقراطية، وبدأ التركيز بداية القرن العشرين على الجوانب النفسية والاجتماعية أكثر من السياسية والفلسفية.

وحملت العقود الأخيرة عودة قوية في التركيز على الأبعاد الفلسفية والسياسية لدراسات الرأي العام، من خلال مواضيع السلطة والمشاركة السياسية والانتخابات خاصة مع إسهامات الباحثين والدارسين من علماء النفس والاجتماع وتقديمهم ميكانيزمات منهجية وموضوعية فعالة، للغوص في عمق الظاهرة المستطلعة وتفكيك خلفياتها، مما أدى إلى ظهور الأساليب العلمية في قياس الرأي العام ومنها: (الضامن، 2016، صفحة 290.)

- **الطريقة التمثيلية** :وظهرت هذه الطريقة على يد علماء الإحصاء، حيث أصبحت عملية قياس الرأي العام واقعا ملموسا وأصبح من الممكن الاستغناء عن استطلاع آراء جميع أفراد المجتمع مع الاكتفاء باستطلاع عينة ممثلة لهم، وذلك من خلال عدد محدود من العينات التي يتم اختيارها بطريقة مناسبة وبهذا توفر الوقت والجهد المستغرق في استطلاع كافة آراء المجتمع، ويرجع الفضل في هذه الطريقة إلى العالم الإحصائي "أ.ن، كيار"، الذي أوصى باستخدام هذه الطريقة التي انتشرت فيما بعد في العالم بأسره.

- **مقياس المواقف** : نظرا لصعوبة قياس الجوانب الاجتماعية من خلال الطريقة السابقة(الطريقة التمثيلية)، و ظهور الدراسات النفسية التي تركز على دراسة السلوك تم التوصل إلى أن أصل السلوك ما هو إلا بعض صور التهيؤ للعمل، وأطلق على هذه الصورة تسمية "مواقف" وهذا التعبير اللفظي ما هو إلا الرأي العام في جوهره، وقد أثبتت هذه الدراسات النفسية حقائق مهمة وهي أن هذه المواقف يمكن قياسها مثل أي أمر آخر قابل للقياس وذلك عن طريق المقياس المتري للذكاء؛

- **التسويق التجاري**: يعتبر هذا المتغير الأكثر أهمية في ظهور الأبحاث الخاصة بقياسات الرأي العام، حيث أن الإنتاج الواسع والبحث عن مستهلكين جدد دفع بالمؤسسات التجارية إلى البحث فيما يرغبه الزبائن بدلا من فرض المنتجات عليهم، وبذلك بدأ علم جديد في الظهور والتبلور يتعلق بسيكولوجيا الدعاية والإعلان التجاري. ومن هنا أضحت هذه الدراسات بمثابة استطلاعات حقيقية للرأي العام من حيث دراستها للحاجات والعادات والأشياء المفضلة ونمط الاستهلاك.

ويتضح أن هذه المتغيرات الثلاثة أدت إلى نشوء حركة فكرية مهمة اهتمت ببحوث الرأي العام سواء من ناحية علماء النفس والإحصاء أو علماء القانون والسياسة والإعلام، وبدأت الاجتهادات الفكرية والعلمية لوضع أسس علمية وفنية لبحوث الرأي العام في محاولة للوصول إلى أدق الطرق المؤدية لقياس الرأي العام بصورة إيجابية، تؤدي إلى الوقوف على آراء واتجاهات الجماهير حول القضايا المختلفة. (الماجد، 2000، صفحة 31.)

**2-2- أهمية قياس استطلاعات الرأي**

تختلف أهمية استطلاعات الرأي من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى حسب مستوى التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والمستوى العلمي والتكنولوجي في كل بلد، وهذا حسب الآتي:

- تلعب دورا مهما في توضيح ميول واتجاهات المجتمع، والتي على أساسها يضع صانعو القرار سياساتهم للاستجابة لهذه الميول والتوجهات وأخذها بعين الاعتبار.
- يعتبر همزة وصل بين صناع القرار والجمهور الذي يجرى عليه استطلاع الرأي، من حيث تبادل الآراء حول مختلف القضايا التي يجرى بخصوصها استطلاع الرأي.
- أداة مهمة للتعرف على مختلف القيم السائدة في المجتمعات وتطور تلك القيم ومستقبلها.
- تمكن من تحديد السيناريوهات البديلة للتعامل مع مختلف القضايا والأزمات وتعديل السلوك بخصوصها، من خلال الوصول إلى أولويات المجتمع.
- تقدم مؤشرا مهما لقياس مدى نجاح مختلف السياسات بخصوص أصحاب القرار، ومدى فعالية منتوج معين أو برنامج معين أو شعبية حزب أو شخصية ما.
- من أهم الأدوات التي تساهم في توثيق العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور وبين صانعو القرار والفئات الشعبية، وبين مختلف المؤسسات والمتعاملين المستهدفين.
- تمكن من معرفة احتياجات ورغبات المجتمع، ومن ثم يمكن وضع الأسس والمبادئ التي يجب الالتزام بها، في التعامل مع قضايا الصالح العام؛
- إن معرفة اتجاهات الرأي العام تمكن من حصر الأهداف والمقاصد والغايات التي يجب أن تنشدها البرامج والخطط الموجهة إلى تلك الشرائح، ومنه يمكن الحصول على المؤشرات اللازمة لمعرفة مدى النجاح في تحقيق أهداف تلك البرامج والخطط.
- أصبح استطلاع الرأي أحد أهم المؤشرات التي تمكن من تحديد درجة تطور المجتمعات.
- يستخدم صانعو القرار في مختلف الدول هذه الأداة لزيادة شعبيتهم لدى الرأي العام، كما يستخدمونها للدعاية الانتخابية لبرامجهم. (عدلي، 2006، صفحة 15.)

**3-2- أدوات قياس استطلاع الرأي العام**

هناك العديد من القضايا والظواهر المحيطة بالمجتمع والتي تحتاج إلى استطلاع رأي العام، سواء باستخدام الأسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنان معا، ومن الأدوات المستخدمة في العملية:

- **استطلاع الرأي بالهاتف**: يتميز هذا الأسلوب بالسرعة والآنية في الوصول إلى المعلومة وقلة الوقت والمباشرة والفورية في استطلاع الرأي، لكنه يبقى محدود ولا يؤمن تغطية شاملة للاستطلاع.
- **استطلاع الرأي بالنماذج المكتوبة**: والتي تسلم باليد أو البريد أو الفاكس حيث تعطي كامل الوقت للمستطلعين وحرية كبيرة في إبداء الرأي، لكنها تتماشى مع عينة المتعلمين فقط.
- **استطلاع الرأي المباشر**: وهو الأسلوب الذي يتيح تغطية للنقائص والسلبيات في الأساليب الأخرى بحيث يمكن استطلاع رأي المرضى والمسنين والأميين بشكل مباشر، وأخذ رأي البعض في القضايا الحساسة التي يصعب أخذ الآراء بخصوصها بالأساليب الأخرى.
- **استطلاع الرأي الإلكتروني عبر الانترنت**: هذا الأسلوب من مزاياه أنه يصل إلى شرائح واسعة من المستطلعين في أي بقعة من العالم بسرعة كبيرة وفي أي وقت وبأقل تكلفة، ويمكن إعادة الاستطلاع بشكل دوري (ومن نماذجه استطلاع الرأي موضوع المقال).

ويمكن لهذه الأساليب أن تشكل وحدة متكاملة تساهم في تأمين استطلاع آراء ناجحة ومثمرة. (Carroll, 1999, p. 43)

### 4-2- إشكاليات قياس الرأي العام في الدول النامية

يفترض الباحثون أن استطلاعات وقياسات الرأي العام تتم بنجاح في الدول المتقدمة حيث تزداد درجة الوعي لدى الأفراد نتيجة ارتفاع المستوي التعليمي والثقافي، وسيادة النظم الديمقراطية التي تتيح إمكانية التعبير الحر عن الآراء، بالإضافة إلى توافر كافة العوامل والإمكانات المادية والتكنولوجيا المتطورة التي تتيح القيام بهذه الدراسات والمسوح.

أما الدول النامية فتبرز فيها المشكلة بوضوح، فعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لقياس الرأي العام في هذه الدول- نظرا لارتباط نجاح برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية والثقافية فيها، عدا اعتماده على القدر الكافي من المعلومات والبيانات-، إلا أن عملية استطلاع الرأي العام وقياسه ودراسته في مثل هذه المجتمعات، تكتنفها صعوبات كثيرة تعرض لها العديد من الباحثين أهمها:

- ارتفاع نسبة الأمية وعدم القدرة علي القراءة والكتابة: مما يحول دون تكوين وعي عام لدى الجماهير وبالتالي يقلل من الاستفادة من المعلومات المتاحة، ومن قدرة وسائل الإعلام على أداء رسالتها.
- افتراض عدم وجود الوعي العام لدى أفراد عينة القياس: بالإضافة إلى الوعي الخاص بموضوع القياس، وهذا الوعي له ارتباط بالمستويات التعليمية والثقافية.
- عدم كفاية الموارد المالية للدول النامية: مما يحول دون إجراء قياس علمي دقيق، وذلك لما يتطلبه من تكاليف باهظة وأجهزة تكنولوجية متقدمة.

- عدم الالتزام بالشروط الدقيقة لإجراء قياسات الرأي العام: والتي بدونها لا تؤدي القياسات دورها إلا إذا أريد لها تزييف موقف الرأي العام، ولذلك فإن نتائج هذه القياسات لا تعكس حقيقة الرأي العام حول جزئية ما.
- عدم صدق بعض أفراد العينة في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم: ويرجع ذلك إلى الخوف أو السرية.
- توجه أجهزة الإعلام في الدول النامية لدعم أنظمة الحكم القائمة (الدعاية للنظام): مما يؤدي إلى تلوين نتائج الاستطلاعات بسبب نقص المعلومات، أو بروز معلومات ذلك طابع معين.
- الاستخدام المحدود لاستطلاعات وقياسات الرأي العام في المنطقة العربية والإفريقية: حيث أنها حديثة عهد بهذه الاستطلاعات وبالتالي فإن دور هذه الاستطلاعات في صناعة القرار محدود أيضا، في حين أن الدول النامية أحوج ما تكون لمثل هذه الاستطلاعات، حتى تعينها في رسم السياسات العامة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبناء الدولة الحديثة القائمة على تطلعات الغالبية العظمى لجماهير الشعب، وبالتالي تكون للقرارات درجة عالية من الرضا وسط الجمهور لأنه نابع منها.
- عدم التفسير الدقيق لنتائج القياسات في ضوء الكثير من المعطيات الثقافية حتى وإن توافرت شروط إجراء قياسات الرأي العام، وهذا يؤدي إلى الفشل كما حدث بالنسبة للقياسات التي أجريت أثناء الحرب الأمريكية في فيتنام. (بشير، 2014، صفحة 55.)

**2-5- إشكالات صناع القرار في التعامل مع استطلاعات الرأي**

، تعاني الأقطار العربية المختلفة من ظاهرة ضعف البنية المؤسسية لعملية صناعة القرار ومؤسساته، الأمر الذي قد يفوت الكثير من الفرص من جهة وقد يوفر هامشا أكبر للخطأ في القرارات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية العربية، وبرغم أن هذه الدراسة غير معنية بالدخول في تفاصيل صناعة القرار في الوطن العربي إلا أنها تعتقد أن هذه الإشكالية تمثل إحدى العقبات التي تعيق الاستفادة من نتائج استطلاعات الرأي العام، وعليه نشير وباختصار إلى أبرز ما تعاني منه هذه العملية:

- الفردية على صعيد القيادة في بلورة الأفكار والتوجهات: وربما تقبل إملائها من المستويات الأجنبية المختلفة.
- تأثر القرارات المختلفة "حتى المصيرية منها" بثقافة وتوجهات صانع القرار: خصوصا عندما يعين حوله مجموعة من المستشارين يعملون على تحييد قطاعات الدولة المختلفة لفرض دور أكبر لهم من جهة، ولأنهم يحرصون على دعم توجهات القائد أو الحزب أو المجموعة القيادية دون الدخول في خلافات معها للمحافظة على مناصبهم وامتيازاتهم.
- الإشكالية المتعلقة بطريقة تداول المعلومات الناتجة عن استطلاعات الرأي العام وغيرها: والتي تستبعد الكثير من التقارير التي لا تتفق مع التوجهات والمصالح القائمة لهذه النخب الحاكمة ومستشاريها.

- الاقتراب الشديد لوسائل الإعلام من التسويق والترويج لأفكار واتجاهات الحكم، وعدم فتح المجال الكافي فيها للآراء والاجتهادات المغايرة، مما يضعف حرص النخب الحاكمة للرفع من مستوى أهمية الاستطلاعات التي تجرى للتعرف على المزاج الاجتماعي العام.
- الأخذ بعين الاعتبار التفاوت النسبي في عمليات صنع القرار وطريقة تعامل النخب الحاكمة مع المزاج الشعبي بين الأقطار العربية المختلفة.
- عدم قدرة جهات الاستطلاع على الوصول إلى مفاصل صناعة القرار أو جهات إعداد الخيارات والبدائل، مما يضعف حظ نتائج هذه الاستطلاعات في التأثير الحقيقي على القرار السياسي والإستراتيجي في الدولة. (Justin, 2001, p. 73)

**2-6- الاتجاهات المختلفة إزاء بحوث قياس الرأي العام**

بالنظر إلى الانتشار الواسع الذي عرفته هذه الأداة البحثية والاهتمام الذي لقيته من قبل الباحثين وصناع القرار بتزايد الاعتماد عليها، ظهرت العديد من المواقف التقييمية والنقدية لهذه الأداة. حيث ساد الاعتقاد لدى الكثير من الباحثين أن استطلاعات الرأي تجري بشكل ناجح في الدول المتقدمة أكثر من الدول النامية، نظرا لعديد المعطيات تناولناها سابقا ومنها درجة الوعي وثقافة المجتمع وتوفر الإمكانيات والقدرات المادية، وتطور وسائل وأدوات الاستطلاع فضلا عن النظام الديمقراطي الذي يتيح الفرصة لحرية الرأي والتعبير دون أية ضغوط مما يؤهل هذه الاستطلاعات لتتمتع بكثير من الجدية والمصداقية، عكس نظيرتها في بلدان العالم الثالث.

بينما يرى اتجاه آخر، أن هناك مجموعة من المعايير والأدوات المنهجية والخطوات العلمية متى تم احترامها كان النجاح نصيب هذه الاستطلاعات، بغض النظر عن المكان الذي تجري فيه.

ويمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات في المواقف بخصوص أهمية استطلاعات الرأي والاعتماد عليها:

- **الاتجاه الأول**: يعظم هذا الاتجاه ويبالغ في التأكيد على أهميتها ودورها في القضايا المهمة خصوصا في التطور الديمقراطي، ويطالب بضرورة إبعاد تدخل السلطة في سيرها وتحرير قيود إجراءها.
- **الاتجاه الثاني**: ويمثله الساسة المشتغلين بالمناصب التشريعية والإدارية والصحفيين، حيث يكيلون العداء للاستطلاعات ولا يرون مبررا لإجرائها، ويقللون من شأنها وأهميتها.
- **الاتجاه الثالث**: وهو اتجاه وسيط يحاول التوفيق بين الاثنين من خلال تأكيده على أهمية ودور استطلاعات الرأي مع تأكيده أيضا على دورها السلبي، ومن ثمة يقترحون وضع مواثيق أخلاقية لإجراء هذه العملية ومراقبتها، لتجنب التلاعب بنتائجها وتوجيهها وتفسيرها على نحو يضر بالواقع الفعلي للقضية محل الاستطلاع. (خورشيد، 2013، صفحة 54.)

**3- قراءة في استطلاع تعزيز اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي والبحثي في الجزائر**

**1-3- مضمون استطلاع الرأي الوزاري:** نشرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر على موقعها الإلكتروني(https://www.mesrs.dz) وكذا بصفحتها بالفيسبوك ( https://www.facebook.com/mesrs.dz ) نموذج استمارة قياس رأي بخصوص تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية بالجامعات الجزائرية، ورد فيه ما يلي: « تحضيرا لفتح ملف تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية في الوسط الجامعي والبحثي للدراسة والنقاش، تم إعداد منصة رقمية ستوضع تحت تصرف الأسرة الجامعية خصوصا والمواطنين عموما من أجل الإدلاء بآرائهم مباشرة.

للتنويه، ستتاح عملية سبر الآراء بدءا من تاريخ 05 جويلية إلى 5 أوت 2019 عبر الموقع الإلكتروني للوزارة ومواقع مؤسسات التعليم العالي كلها وصفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عبر الرابط الآتي(www.mesrs.dz/poll).

وقد احتوى الاستطلاع على معلومات للشخص المصوت باللغتين العربية والإنجليزية:الجنس(ذكر، أنثى). السن. الولاية / خارج البلاد. ثم في الأخير الإجابة بـ: نعم، أو لا، عن سؤال: تعزيز استعمال اللغة الانجليزية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي. وأرفق ا لسيد الوزير المبادرة بمذكرة مرسلة لجميع الجامعات والمراكز الجامعية بالجزائر، و حددت الوزارة تاريخ 05 أوت 2019 لنشر النتائج، وقد تم تمديدها فيما بعد لمدة أسبوع آخر لغرض تحسين الردو السماح لفريق ديوان الوزير بدراسة معظم الانشغالات و الرسائل حسب ما أبرزه بيان الوزارة. ( ا لشكل1)

**2-3- نتائج استطلاع الرأي الوزاري**

أظهرت النتائج النهائية للاستطلاع أن عدد المصوتين من قبل الأسرة الجامعية بلغ 94741 مصوت، حيث تم التصويت بـ"نعم" بنسبة 94.30 %، فيما صوت بـ"لا" ما نسبته 05.70 %. ( الشكل 2)

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع أن منحى الاتجاهات بخصوص تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية بالجامعات الجزائرية كلغة بحث وتدريس، يسير في اتجاهات صاعدة وهذا نظرا لأهميتها سواء على مستوى الإستراتيجيات المعرفية أو البيداغوجية أو العلاقاتية.

وتأتي هذه النتائج لتعبر عن الاختيار الكاسح بضرورة استبدال الفرنسية بالإنجليزية، وهذا بعد تنامي مطالب واسعة في سنوات سابقة في الجزائر ضد استمرار حضور الفرنسية في مناهج التعليم والإدارات والإعلام، والأمر لا يقتصر على الجزائر فقط بل في دول عديدة أيضا، فمع بداية القرن العشرين ازداد الا هتمام بتعلم اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة دولية وأكثر اللغات شعبية في العالم، فهناك الملايين من البشر يتحدثون بها باعتبارها لغة ثانية.

وتظهر أهمية استخدام اللغة الإنجليزية ارتباطا بنتائج قياس الرأي العام الوزاري موضوع المقال، في النقاط التالية:

- تصنف اللغة الإنجليزية كإحدى اللغات الأكثر انتشارا؛ حيث تأتي في المرتبة الثانية مباشرة بعد لغة الماندرين (Mandarin standard) من حيث عدد المتكلمين بها، سواء كلغة أساسية (اللغة الأم)، أو لغة ثانوية تستخدم في أغلب المجالات العلمية.
- تأمين فرص عمل: نظرا لانتشارها في العالم أصبحت شرط أساسي للقبول في الوظائف، خاصة في قطاع السياحة، والخدمات، والمصارف والأموال.
- تعتبر اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية للعديد من أنواع المجالات الدراسية الجامعية: العلوم، الطب، الهندسة، الاقتصاد، إدارة الأعمال، وغيرها من المجالات التعليمية الأخرى التي يسعى العديد من الطلاب الجامعيين لدراستها.
- تسهيل عملية التعلم وتوسيع الثقافة: تعتبر الإنجليزية اللغة الرسمية المستخدمة في البحوث العلمية والجامعات والمعاهد التدريسية، وبذلك يساعد تعلمها على الإطلاع على آخر ما توصل إليه العلم من اكتشافات حديثة، كما أنها تمكن الشخص من متابعة تعلمه بأي مركز تعليمي، كما تحرص دور النشر على طباعة آلاف النسخ من الكتب والمجلات المكتوبة باللغة الإنجليزية، فمن يتقن هذه اللغة سيتمكن من قراءتها والاستفادة من معلوماتها، وهذا يسهم بشكل كبير في توسيع معارف الفرد.
- تستخدم اللغة الإنجليزية بشكل كبير جدا ضمن المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت؛ حيث أن تعلمها يساهم في مساعدة الأفراد في التعرف على طبيعة المواقع الإلكترونية، والمحتويات المنشورة في صفحاتها المختلفة.
- التعرف على حضارات العالم: اللغة الإنجليزية تسمح للشخص بالتعرف على حضارات العالم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وثقافاتهم. وهذا يسهم في تقارب وجهات النظر والتقليل من حجم الاختلافات ليتحقق ما يسمى بحوار الحضارات.
- تكوين العلاقات الاجتماعية: بما أن اللغة الإنجليزية لغة عالمية فهذا يعني أن من يتقنها، يستطيع أن يقيم علاقات صداقة مع أعداد كبيرة من البشر خارج المحيط الاجتماعي، وهذا ما يعزز قدراته التواصلية.

**إن تعزيز اللغة الإنجليزية كلغة بحث في الجامعة الجزائرية ضرورة وحتمية لعدة اعتبارات**، لكن يمكن تسجيل عدة إشكالات إسقاطا على استطلاع رأي الحال أو مسوح التي بصفة علمية، ومنها:

- **إشكالات منهجية**: رغم أن هناك فروق بين بحوث الرأي العام المتعمقة واستطلاعات الرأي العام السريعة، إلا أنه يجب أن تكون وسائل قياس الرأي العام في كل من النوعين علمية حتى تكون نتائجهما مطمئنة، ومن ذلك:
- أن تكون عينة الاستطلاع من المجتمع الأصلي للدراسة.
- أن تكون العينة مختارة بطريقة علمية: التساهل والتسرع في تصميم ونشر استطلاعات الرأي العام في التي يقود إلى نتائج غير دقيقة، لأنها لا تقدم معلومات حقيقية عن هوية العينة التي شاركت في الاستطلاع. فهل العينة التي تشارك مختارة بطريقة علمية تمثل أفراد المجتمع الأصلي الذي تهمه القضية؟

الجواب: لا. وعلى افتراض أنها تمثل المجتمع الأصلي، فهل اختيار العينة تم بطريقة علمية تضمن تمثيل المجتمع وتستحق تعميم نتائجها على المجتمع؟ الجواب: لا. وهذا ما نراه في استطلاعات النت غالبا

- تصميم أسئلة استطلاع الرأي: لا بد أن تكون موضوعية وغير متحيزة بحيث لا تقود إجاباتها إلى نتائج مقصودة، والذي يحصل في كثير من استطلاعات الرأي في النت أيضا

- على الرغم من ازدياد استخدام الإنترنت في إجراء المسوح إلا أن هاته الوسيلة لها عيوب، فمسوح المجتمعات العلمة التي تعتمد فقط على الإنترنت، تعاني من العديد من الانحيازات الكبيرة الناتجة عن عدم التغطية وعدم الاستجابة فليس كل قاطني بلد ما متصلين بالإنترنت، وهناك فروق معنوية بين الخصائص الديموغرافية لهؤلاء الذين لديهم الإنترنت وهؤلاء الذين لا يتصلون به، ولن يتم تمثيل ذوي الدخول المنخفضة والمستوى التعليمي الأقل، مقارنة بمن هم عكسهم.

• **إشكالات ثقافية:** ثقافة استطلاع الرأي ناقصة في أغلب الدول العربية، ومنها صعوبة الحصول على المعلومات ومحدودية تجاوب المعنيين بمسوح استطلاع الرأي.

• **إشكالات فنية:** ويتمثل الأمر في قلة عدد الكوادر المتخصصة في مجال الرأي العام، وكذا قلة مراكز مسوح الرأي العام، وأحيانا انعدامها مثل ما هو الأمر في الجزائر.

• **إشكالات موضوعية:** ويرتبط الأمر بطبيعة العلوم الاجتماعية التي لا يمكن فيها الوصول إلى نتائج قطعية ثابتة، فدراسة المجتمع لا تشبه دراسة علوم دقيقة معينة ولا ظاهرة طبيعية وما شابه، كما أن العينة المبحوثة مهما اتسع حجمها لا تمثل جميع فئات المجتمع وعموم المجال الجغرافي.

• **إشكالات سياسية:** ويتعلق الأمر بمفهوم الرأي العام ومحدداته، حيث تشير الدراسات ولغاية الآن أن المجتمعات في الدول العربية لم يتشكل بها رأي عام بعد وهذا استنادا لاعتبارات عديدة، كما يرتبط الأمر بمحدد مرتبط هو الآخر بالعلاقة بين الديمقراطية والرأي العام وقياساته في الدول العربية، حيث يذهب البعض إلى القول أن عدم وجود ديمقراطية أو نقصها في أغلب الدول العربية، وغياب الحريات العلمة يحول دون تشكل رأي عام حر. (بشير، 2014، صفحة 189.)

**خاتمة**

إن مسوح استطلاعات الر أي تمثل إحدى الأدوات الهامة التي يستخدمها صناع القرار في المجتمعات الديمقراطية للتعرف على اتجاهات الرأي العام، وتزداد أهميتها عند استخدامها في التنبؤ ببعض الأحداث المستقبلية واستشراف البرامج، وما تعانيه اليوم استطلاعات الرأي العام من تجاهل وإشكالات وضعف دورها في صناعة القرار السياسي في الوطن العربي، إنما يشكل تحديا كبيرا لأطراف متعددة ليست مؤسسات استطلاعات الرأي وحدها المعنية به بل مختلف مؤسسات المجتمع المدني والنخب الحاكمة أيضا

ورغم حداثة التجربة العربية في مجال استطلاعات الرأي ووقوعها في كثير من الفشل في التنبؤات الاجتماعية والسياسية، إلاأنها قابلة للتطوير والتفاعل مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وينظر الكثير من الخبراء العرب إلى دور أكبر لهذه الاستطلاعات لتحقيق مزيد من التفاعل الديمقراطي والشعبي مع النخب الحاكمة وتحقيق نظريات تداول السلطة والشفافية ومحاربة الفساد الإداري والمالي، وبناء سياسات متوازنة بين التحديات والضغوط الداخلية والخارجية، والعمل على تحقيق المصالح العليا للدولة.

واتساقا مع المناخ العالمي الذي بات يضع الديمقراطية في قائمة أولويات، وتزايد المراكز والمعاهد الدولية الرسمية وغير الرسمية، المهتمة برصد اهتمامات الشعوب بالقضايا التي تشغل الرأي العام، وانسجاما مع توجهات القيادات السياسية التي تشجع على تعميق الحياة الديمقراطية، واستجابة إلى مطالب الجماهير في الاهتمام برأيها ووجهات نظرها في كافة القضايا التي تهم المجتمع وتطوير أدوار مسوح الرأي العام، يتضح لنا أن هناك ضرورة لعدة أمور يجب أخذها في الحسبان، ومنها:

- عدم الاحتكام المطلق لمقولات المدرسة النقدية في دراسة الرأي العام، والتي ترى أن استطلاعات الرأي العام هي أداة من أدوات السيطرة الا جتماعية والتوجيه للرأي العام وتزييفه، وذلك من خلال إدعاء أن الأغلبية تقول نعم أو تؤيد هذه السياسة وترفض سياسة أخرى، مما يؤدي إلى فرض الصمت على المخالفين لنتائج هذه الاستطلاعات حسب ما أثبتته عالمة الاجتماع الألمانية Elisabeth Noelle-Neumann، حيث خلصت إلى أن الفرد يميل إلى تشكيل رأيه حسب الرأي السائد في المجتمع أو بحسب ما تقول به استطلاعات الرأي العام والتي تروج لها وسائل الإعلام، كما ثبت أن الفرد يميل نحو تعديل وتكييف رأيه بحيث يتفق والرأي السائد حتى لا يشعر بالعزلة.
- العمل على توسيع دائرة التوعية بأهمية ثقافة استطلاعات الرأي العام، سواء على صعيد الجمهور العام أو المثقف أو النخب الحاكمة.
- أهمية البناء على تراكمية منهجية استطلاعات الرأي الدورية في مختلف القضايا، وعدم التعويل على استطلاع واحد لتحديد اتجاهات المجتمع.
- أن يبادر الباحثون المهتمون بقضايا الرأي العام إلى الاتفاق على تفعيل مجموعة من الأسس والقواعد والمواثيق الأخلاقية المنظمة لممارسة استطلاعات الرأي العام، وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة والتفاعل مع القواعد والمواثيق المتعارف عليها في أهم الروابط والجمعيات الأميركية والأوروبية، والتي تضم المشتغلين بقياسات الرأي العام.
- السعي لبناء مراكز دراسات متخصصة في دراسة استطلاعات الرأي العام والدراسات الإحصائية وبناء عمليات مقارنة مستمرة زمنيا لتحقيق رؤية أكثر نضجا لحقائق المجتمع والمحيط الإقليمي والدولي وتحولاتها.

- تشجيع فاعلي المجتمع المدني ومعاهد البحوث والجامعات العربية على ممارسة رقابة شعبية وعلمية على استطلاعات الرأي العام، تتسم بأكبر قدر من الوضوح في النقاش والشفافية. وفي هذا الإطار يمكن التفكير في وضع شروط مجتمعية لإجراء استطلاعات الرأي العام، في مقدمتها ضمان الإعلان والشفافية، بمعنى عدم السماح بإجراء أي استطلاع للرأي العام يتسم بالسرية أو لا يسمح بنشر نتائجه، لأن الاستطلاعات السرية قد يفيد بعض أطراف المجتمع على حساب الأغلبية.
- إتباع المنهج العلمي المتعارف عليه دوليا، والذي تتناوله الكثير من الكتب والأبحاث بالنقد المتواصل لتطويره بوصفه أحد فروع علوم الاجتماع المتغيرة، حسب الزمن والبيئة والمجتمع.
- الحرص على الموضوعية والحياد في تناول التحليل بعيدا عن الإسقاطات المسبقة، التي تستخدم الاستطلاعات لترويج أفكارها وتدعيمها كما يحصل في كثير من الأحيان، والحرص على اللجوء إلى منهج تحليلي سوسيولوجي معتبر يتمتع بالدقة النسبية وبالحساسية في تناول المخرجات والمتغيرات والاتجاهات العلمة، لا أن يلجأ إلى التعميم لتمرير أفكاره واتجاهاته.
- أهمية اختيار التوقيت والوسيلة المناسبة، أي عدم استغلال العواطف الجماهيرية اللحظية التي لا تعبر بالضرورة عن رؤية وقناعة راسخة، أو عن اتجاهات اجتماعية حقيقية في التعاطي مع هذه المسألة أو الحدث.
- اختيار الوسائل الأكثر فاعلية في تحقيق الهدف، بالتعرف الدقيق النسبي على المزاج الشعبي العام إزاء هذه القضية أو تلك، خصوصا في ظل تنامي اللجوء إلى الوسائل الأقل كلفة والأسرع والأكثر رواجا اليوم ومنها الانترنت، وهي استطلاعات لا تحظى بمنهجية كافية للتعبير عن الرأي العام.
- العمل على التنويع بين العينات العشوائية والعينات المستهدفة للنخب أو أصحاب المصالح المرتبطة بالمسألة أو الأطراف المتضررة منها، أو غير ذلك من التصنيفات الاجتماعية والسياسية. وذلك بهدف تقدير التفاوت بين المزاج العام ومزاج النخب أو الفئات التي تتأثر وتؤثر بموضوع البحث أكثر من غيرها، مما يعطي الدراسات التابعة لهذه الاستطلاعات شمولية نسبية وكفاءة إحصائية أعلى.
- استشارة مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة في موضوعات البحث والاستطلاع وخاصة ا لجامعة، لما لها من تأثير فاعل ومركز إستراتيجي في صناعة القرارات، وعليه نظن أن قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي صائب لدرجة كبيرة، وسيكون له تأثير بالغ في تطوير الجامعة والبحث العلمي على كل المستويات والأصعدة.

## قائمة المراجع

1) أحمد، مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط4، مصر، عالم الكتب.
2) أحمد، الصغير. (2005). التعليم الجامعي في الوطن العربي تحدي الواقع ورؤى المستقبل. عالم الكتب، القاهرة.

3) حامد، عبد الماجد. (2000). مقدمة منهجية في دراسة طرق بحث الظواهر السياسية. القاهرة، دار الجامعة للطباعة والنشر.
4) سامر، أبورمان. (2012). استطلاعات الرأي واستخداماتها في العمل الخيري. مجلة المداد ، 03(01)، ص. 146-165.
5) سناء، الجبور. (2010). الإعلام والرأي العام العربي والعالمي. عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
6) عاطف، عدلي. (2006). الرأي العام وطرق قياسه. دار الفكر العربي،القاهرة.
7) كامل، الحمامصي. (2011). المعجم الوسيط. مصر، مكتبة الشروق الدولية.
8) كامل، خورشيد. (2013). مدخل إلى الرأي العام. ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.
9) محمد، حاتم. (1993). الرأي العام وتأثيره بالإعلام والدعاية. القاهرة، الهيئة المصرية للكتب.
10) محمد، منير. (1998). اساسيات الرأي العام. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
11) مختار، التهامي. (2005). الرأي العام. القاهرة، مركز بحوث الرأي العام كلية الإعلام.
12) مسعود، جبران. (2006). استطلاعات الرأي وقياسها. بيروت، دار العلم للملايين.
13) منذر، الضامن. (2016). أساسيات البحث العلمي. عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر.
14) هشام، بشير. (2014). دراسة نظرية في طبيعة وطرق استطلاعات الرأي العام. مصر، مركز دراسات الدول النامية.
15) وفاء، البرعي. شبل، بدران. (2002). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. مصر، دار المعرفة الجامعية.
16) Algeo John .(2015) .The Origins and Development of the English Language . USA: PMG.
17) J Carroll .(1999) .Public Opinion .USA, Shapiro Westview Press.
18) Lewis Justin .(2001) .Construction Public Opinion How Political Elites do what they like and why we Seem to go along with it .USA, Columbia University Press.
19) Richard, S .(2015) .Reinforcement Learning:An Introductio .London, The MIT Press.

## الملاحق

الشكل1. مراسلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بخصوص سبر آراء الأسرة الجامعية حول تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي. (https://www.mesrs.dz، بتاريخ 2019/08/05)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الوزير

رقم: 443/و.خ.إ/2019

بالجزائر، في 02 جوان 2019

إلى السادة رؤساء الندوات الجهوية للجامعات،
بالاتصال مع السيدات والسادة مديري مؤسسات
التعليم العالي.

الموضوع: بخصوص سبر آراء الأسرة الجامعية حول تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية في مجالَيْ التعليم العالي والبحث العلمي.

مثلما التزمتُ به عبر صفحتي الرسمية في الفايسبوك بخصوص استقاء آراء الأسرة الجامعية حول مسعى تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية في مجالَيْ التعليم العالي والبحث العلمي، وتحسُّباً لعرض هذا الملفّ قريباً للدراسة والنّقاش، أبلغكم أنّه قد تمّ استحداث منصّة رقمية توضَعُ تحت تصرّف فاعلي القطاع للغرض المذكور.

تبعاً لذلك، وحتى يتسنّى لأكبر عدد ممكن من أعضاء الأسرة الجامعية التعبير عن رأيهم بخصوص الموضوع، أطلب منكم نشر الرابط https://www.mesrs.dz/poll على كافة المواقع الالكترونية وحسابات التواصل الاجتماعي الرسمية لمؤسساتكم، واتّخاذ كافة التدابير التقنية والتحسيسية اللازمة لضمان إنجاح هذه العملية.

أولي أهمّية قصوى لتطبيق هذه المذكّرة التي سيكون مدى تطبيقها محلّ تقييم من طرف مصالح إدارتي المركزية المختصّة.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي
الطيب بوزيدي

الشكل 2. نتائج استطلاع تعزيز اللغة الإنجليزية بالجامعات الجزائرية (https://www.mesrs.dz، 2019/08/05)